الواو لأن الياء أخف من الواو فلما وجب قلب أحدهما إلى الآخر كان قلب الأثقل إلى الأخف أولى من قلب الأخف إلى الأثقل .

والوجه الرابع أنك تقول في تكسيره أسماء ولو كان مشتقا من الوسم لوجب أن تقول أوسام وأواسيم فلما لم يجز أن يقال إلا أسماء دل على أنه مشتق من السمو لا من الوسم .

والأصل في أسماء أسماو إلا أنه لما وقعت الواو طرفا وقبلها ألف زائدة قلبت همزة كما قالوا سماء وكساء ورجاء ونجاء .

والأصل فيه سماو وكساو ورجاو ونجاو لقولهم سموت وكسوت ورجوت ونجوت إلا أنه لما وقعت الواو طرفا وقبلها ألف زائدة قلبت همزة .

ومنهم من قال إنما قلبت ألفا لأن الألف التي قبلها لما كانت ساكنة خفية زائدة والحرف الساكن حاجز غير حصين لم يعتدوا بها فقدروا أن الفتحة التي قبل الألف قد وليت الواو وهي متحركة والواو متى تحركت وانفتح ما قبلها وجب أن تقلب ألفا ألا ترى أنهم قالوا سما وعلا ودعا وغزا والأصل فيها سمو وعلو ودعو وغزو لقولهم سموت وعلوت ودعوت وغزوت